اجتهادات
معركةُ مُثيرة

ليس معروفًا بعد هل ستكونُ الحربُ الأوكرانية وضعت أوزارها عندما تُجرى الجولةُ الأولى للانتخابات الرئاسية الفرنسية فى 10 أبريل المقبل، أم ستطول بأكثر مما كان متوقعًا.

غير أن هذه الحرب، وما يتعلقُ بها، حاضرةٌ من يومها الأول فى هذه الانتخابات, التى قد يكونُ عدد المرشحين فيها قياسيًا، بمقدار ما يتمكن طامحون للترشح من الحصول على 500 توقيع من شخصياتٍ منتخبةٍ على مختلف المستويات الوطنية والمحلية، ويبلغ عددُهم نحو 42 ألفًا.

ثلاثةٌ من هؤلاء مُتعاطفون مع روسيا, وهم مارين لوبان وإريك زمور فى أقصى اليمين، وجان لوك ميلونشون فى أقصى اليسار. أما الباقون فتقتربُ مواقفُهم من الرئيس ماكرون، الذى يُتوقعُ إعلانُ ترشحِه اليومَ أو غدًا0

ولكن أهم ما سيُميزُ هذه الانتخابات الانقسامُ الشديدُ فى أوساط مختلف التيارات السياسية، إذ يبدو أن الجولة الأولى ستدورُ بين مرشحى كل منها بالأساس0 اليسارُ هو الأكثر انقسامًا, كما لو أنه يتشظى. أربعةُ مرشحين أساسيين على الأقل، وهم آن هيدالجو مرشحة الحزب الاشتراكى، وميلونشون مرشح حزب فرنسا الأبية، ويانيك جادو مرشح حزب الخضر، وفابيان روسيل مرشح الحزب الشيوعى. وهناك أيضا نتالى آرتو من حزب النضال العمالى، وفيليب بونو من حزب مناهضة الرأسمالية.

مضى زمنُ كان اليسارُ مركزًا فى الحزبين الاشتراكى والشيوعى، اللذين نسقا مواقفهما فى كثير من الانتخابات. ووصل رؤساءُ اشتراكيون إلى الإليزيه، كان آخرُهم فرانسوا هولاند، وأشهرُهم فرانسوا ميتران. ولم يُقدم الحزب الشيوعى مرشحين للرئاسة وهو فى أوج قوته حين كان الثالث فى فرنسا.

وعلى الضفة الأخرى فى اليمين الأقصى، تواجهُ مارين لوبان مرشحة حزب الجبهة الوطنية إيريك زمور إذا تمكن من جمع التوقيعات اللازمة. ولا يختلفُ الأمرُ فى أوساط اليمين المحافظ، إذ يواجهُ ماكرون مرشحة حزب الجمهوريين الديجولى فاليرى بيكريس المُخضرمة سياسيًا، وصاحبة الشعبية فى باريس وضواحيها (إقليم دوفرانس الذى تتولى رئاسته). وهى تحاولُ الآن معالجة نقطة ضعفٍ تعودُ إلى موقف الحركات النسوية تجاهها، منذ أن قبلت الظهور فى برنامجٍ تليفزيونيٍ يقدمُه مذيعُ متهمُ بالتحرش. معركةُ انتخابيةُ ستكونُ الأكثر إثارةً فى جولتها الأولى بصفةٍ خاصة.